23

العلاقات الروسية-الأمريكية

خلال الحرب الباردة وتأثيرها على السياسة الدولية

المدرس المساعد/مروة مرزة حمزة

الجامعة العراقية/كلية التربية للبنات

الملخص:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية برزت قوتين عظيمتين على الساحة الدولية والعالمية وانقسم الصراع بين هذين القوتين الى معسكرين شرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي وغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية, ولم يقتصر هذا الصراع على نظام واحد بل شمل كافة الانظمة السياسية والاقتصادية والعسكرية, ومر بالكثير من المحطات حتى وصل الى الحرب الباردة,اذ واصل الصراع بين الأتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية حتى وصل الى مرحلة من التشابك, واستمر هذا الوضع الى وصول فلاديمير بوتين الى الرئاسة, الذي سعى بوصول روسيا الى ما كانت عليه من قوة.

Russian-American conflict dating back to the second world war ,where it was the emergaence of tow major world conflict map ,eastern camp led by the soviet union and most western united states led .this conflict was ex tended ,to affect economic and political side and even military confict underwent various station until reaching the cold war .And the situation between and the united states is unequal, and this continues into the 1990 untill the arraival of putin to power in russia ,which launched a large change process in a n attempt to counter us domination and Russian access to an important place in the international.

المقدمة:

مع بداية القرن العشرين شهد العالم حدوث متغيرات دولية وعالمية اثرت بشكل مباشر على الساحة الدولية, فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار دول الحلفاء بزعامة الولايات المتحدة الامريكية, برزت كقوة عظيمة مهيمنة على العالم سياسيا واقتصاديا, اما الاتحاد السوفيتي فهو الاخر يمثل الجانب الشرقي ظهر كمنافس للولايات المتحدة الامريكية, وبأنتهاء الحرب وحلول عام 1945بدءت تظهر مظاهر الصراع بين الجانبين (الشرقي الاتحاد السوفيتي والغربي الولايات المتحدة الامريكية) فكان أساس الصراع هو العامل الايدلوجي لكل طرف داخل النزاع, والتنافس حول أوربا وبصورة خاصة المانيا من اجل اقتسام ممتلكاتها وهذا التنافس ادى الى قيام معاهدات وتحالفات حتى تحول الى ماسُمي بالحرب الباردة.

أولاً: طبيعة العلاقات الروسية–الأمريكية خلال الحرب الباردة

برزت بعد عام1945 الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظيمة مهيمنة على العالم, بالرغم من أنها كانت تتبع سياسة الحياد وعدم التدخل في الشؤون الاوروبية والصراعات الداخلية, وبالمقابل منع الدول الاوروبية بعدم التدخل في القارة الامريكية, وقد أطلق على تلك السياسة بمبدأ مونرو الذي أطلقه الرئيس الامريكي جيمس مونروMonroe James عام1823 في خطابه أمام المجلس الامريكي والذي أعلن فيه على التزام الولايات المتحدة بسياستها الخارجية الوقوف الى جانب الدول الاوربية في علاقاتها الدولية ,وظلت هذه السياسة مستمرة حتى الحرب العالمية الثانية التي انتهت

بإنتصار دول الحلفاء على دول المحور. وبرزت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي كأعظم دولتين مهيمنة على المستوى العالمي[1].

عندما بدأت الحرب العالمية الثانية تحالف كل من (الاتحاد السوفيتي والولايات والمتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا)في حلف من أجل التخلص من الحلف النازي ,الا أن هذا الحلف تزعزع بمجرد انتهاء الحرب العالمية الثانية ودخل في مرحلة من الصراعات والسبب في ذلك يعود الى الاختلاف في وجهات النظر لكل دولة داخل التحالف ,وهذا الصراع أدى الى ظهور ما يسمى بالصراع الايدلوجي[2].حيث أخذت كل من الدولتين تسعى لتحقيق أهدافها على حساب الدولة الأخرى مستغلة نتائج الحرب فأنعكس ذلك على العالم الأوروبي حتى ظهر ما عرف بالحرب الباردة, وهذا أدى الى قيام تكتلات جديدة في أوربا هدفها استقطاب دول أوربا الشرقية الى جانب الاتحاد السوفيتي, وتكتلات غربية تهدف الى جذب باقي دول أوربا الغربية[3].اختلف الباحثين في تقديم تعريف موحد للحرب الباردة[4],فالبعض منهم بين ان مفهوم الحرب الباردة هو فن استخدام القوة العسكرية بدون قيام حرب من اجل التأثير على العدو وارادته, كما بينها الباحث المصري طه البدوي على أنها صراع دولي غير مسلح قائم على التهديد بإستخدام القوة وهذا يؤدي الى زيادة التوتر بين الدول, أو هي مجموعة من المواقف التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية والتي تبنتها الدولتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي المنافسة لبعضها الاخر , والتي تهدف لإظهار قوة كل منهم دوليا وعالميا وذلك من خلال تفوق القوة العسكرية في كافة المجالات وانتشار الاسلحة ,فضلا عن انشاء التحالفات الدولية والاقليمية[5].وذكر أيضاً الكاتب الأسباني دون خوان مانويل Don

Juoanmanwall هـو أول مـن ذكـر مصـطلح الحـرب البـاردة عنـدما كتـب عـن النـزاع بـين المسـيح والاسـلام فـي القـرن الثالـث عشـر ,فقد ميـز بـين الحـرب البـاردة والحـرب السـاخنة التـي تنتهـي بـالموت او السـلم أمـا البـاردة ف تنتهـي بالسـلم, وعرفهـا أيضًـا الباحـث محمـد منـذر بأنهـا صـراع يحـدث بـين كتلتـين مختلفتـين فكريـاً ويصـل هـذا الأخـتلاف الـى مرحلـة قيـام الحـرب السـاخنة ولكـن دون أسـتخدام الأسـلحة. مـرت العلاقـة بـين الكتلتـين بعـدة مراحـل تخللتهـا مرحلـة مـن (1945—1947)حيـث شـهدت هـذه المرحلـة قيـام الصـراع, وتميـزت بأحداث أهمها:

1-المرحلة الأولى:(1947-1953)

شـهدت هـذه المرحلـة بـروز الولايـات المتحـدة الامريكيـة كقـوة عالميـة رأسمالية مـن جهـة, والاتحـاد السـوفيتي الشـيوعي مـن جهـة اخـرى[6], فقد احـدثت هـذه الكتلتـين تغيـراً فـي النظـام العـالمي حتـى اصـبحت كـل مـن الكتلتـين تمتلـك ايدلوجيـة خاصـة بهـا ,وقـد مـس الصـراع كافـة الجوانـب السياسـية والاقتصـادية وحتـى الاجتماعيـة, لـذلك اخـذت تسـعى كـل كتلـة الـى تحقيـق مصـالحها علـى حساب الكتلة الأخرى[7].

فقـد كـان الصـراع هـذا واضـح وصـريح مـن اجـل تقسـيم (المانيـا)لـذلك عمـدت الولايـات المتحـدة للوقـوف بوجـه خصـمها الشـديد الاتحـاد السـوفيتي الـى اسـتخدام عـدة أسـاليب منهـا الجانـب الاقتصـادي[8],كونهـا تمتلـك قـوة اقتصـادية كبيـرة وللتـأثير علـى الـدول الأخـرى بعـدم أنشـاء علاقـات مـع الاتحـاد السـوفيتي ولتطبيـق هـذه السياسـة سـعت الولايـات المتحـدة الـى انشـاء أحـلاف منهـا مشـروع (مارشـال)[9] عـام 1947 الـذي قدمـه الجنـرال جـورج مارشـال George

Marshal ,بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اذ عانت أوربا من اثار مدمرة شملت كافة النواحي ,حيث دمرت المباني الحيوية والمصانع وسكك الحديد ,اخذ مواطنيها يعانون من نقص في الأطعمة والوقود ,حتى انتشرت بعض الأحزاب الشيوعية مستغلة تلك الأحداث, ونتيجة لهذه الأحداث أعلن جورج مارشال مشروعه والذي أيد فيه تقديم المعونات المالية الى الدول المنكسرة التي خرجت من الحرب العالمية الثانية بخسارة اقتصادية كبيرة[10].

وأكد في خطابه الذي ألقاه في هارفارد حيث أكد بأن أي دولة متضررة تسعى الى انعاش اقتصادها ستلقى كل الدعم من الولايات المتحدة الامريكية, للقضاء على الفقر من أجل عدم وصول النظام الشيوعي الى دول غرب أوربا, ذلك امر الرئيس الامريكي ترومان في نفس العام الى تأليف لجنة لدراسة وضع ميزانية الدولة وقدمت هذه اللجنة تقريرها في 27 تشرين الاول 1947 بأن موارد الميزانية كافية للدعم الاقتصادي ولإنجاح مشروع مارشال[11].كما تم التوقيع على حلف الشمال الاطلسي في 4نيسان1949 وتم التوقيع عليه من قبل 11 دولة أوروبية ثم انضمت كل من تركيا واسبانيا واليونان والمانيا الغربية[12],وتضمنت بنوده 14 بند وملحق حيث تضمن الاخير ثلاث مواد رئيسية بينت ان قيام هذا الحلف هو للدفاع عن الدول الغربية والهدف منه هو حصر النظام الشيوعي في اوربا الشرقية.[13] وحددت مدة الحلف بإثنان وعشرون سنة وبعد انتهاء المدة يسمح لأي طرف بالإنسحاب وذلك بعد سنة من تقديم الطلب بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية في حلف مع دول أوربا الغربية والذي تمخض عنه قيام حلف الشمال الأطلسي ,أدرك حينها الاتحاد السوفيتي بخطورة وجدية الموقف من أجل منع وصوله الى دول اوربا, وبناءً على هذا اخذ

يسعى الى عقد حلف يضم دول أوربا الشرقية ,فقد تمكن من عقد معاهدات مع بعض دول اوربا الشرقية ,ففي عام 1945 عقد معاهدة مع يوغسلافيا ورومانيا والمجر عام 1948 ,كما تحاف مع الصين عام 1950,ومن خلال هذه المعاهدات تمكن من نشر قواته في هذه الدول والسيطرة عليها[14].

ظل الصراع مستمراً بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية حتى وصل أعلى مرحلة من المواجهة, فظهرت أزمات تمثلت :

1-ازمة برلين الأولى(1948-1949)

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة المانيا من قبل دول الحلفاء, اتفقت الدول المنتصرة فيما بينها من اجل تقسيم المانيا فيما بينهم واعلنوا ذلك عن طريق المؤتمرات, كما اتفقت على تقسيم برلين الى اربعة مناطق تكون تحت اشراف هذه الدول وكان هذا الاتفاق عام 1944. ونتيجة الخلاف بين أنظمة كل دولة وتوجهاتها اقترحت كل دولة أن يكون نظامها(خاص بها) داخل المنطقة المعنية بها ,وبناءً على ذلك تم عقد مؤتمر لندن عام 1948 وكان الهدف منه جمع المناطق المحتلة وتوحيدها ومنحها الحق في الانتخابات وارجاع نشاطها الاقتصادي[15].

رفض الاتحاد السوفيتي هذه الاجراءات فحدث بذلك حصار برلين عام 1948[16],بدء الحصار بحرياً ومنعت الدول الغربية من وصول جميع الامدادات الى برلين الغربية والتي كان يقدر عدد سكانها حولي مليون مواطن, وأخذ السوفيت يقطعون جميع وسائل الاتصال منها سكك الحديد ووسائل النقل السيارات, وأمام هذه الاجراءات سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى اقامة جسر جوي يتم عن طريقة نقل البضائع والأطعمة الى

برلين ونقل المرضى الى المستشفيات[17],وتم تقديم هذه القضية الى مجلس الأمن الدولي بعدما أستمر الحصار عاماً كاملاً الا انه لم يستطع عمل شيء بسبب حق الاتحاد السوفيتي في الفيتو, لذلك تم عقد اجتماع في فرنسا ضم الدول الأربعة ووعد بموجبه الاتحاد السوفيتي بتخفيف حدة اجراءات الحصار ,وفي هذا الوقت قام بالأضراب مجموعة من عمال سكك الحديد وهذا أدى الى تأجيل موعد فك الحصار وبعد مدة 231 يوماً تم فك الحصار وبشكل نهائي. وفي عام 1949 تم عقد اجتماع في واشنطن يم بموجبه اعلان استقلال المانيا الغربية والتي سميت ب المانيا الاتحادية, كما عقد الاتحاد السوفيتي اجتماعاً اخر في برلين أعلن فيه قيام المانيا الشرقية تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي الشيوعي[18].واستمر هذا الوضع حتى عام 1991.

2-أزمة كوريا:

أقترح رئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت[19](1888-1945), بضم كوريا تحت الوصاية الدولية وعلى أن تكون المدة خمس سنوات والعمل على تشكيل حكومة مؤقتة, ووافق ستالين على هذه الفكرة وتم تطبيقها من قبل الولايات المتحدة والصين وبريطانيا والاتحاد السوفيتي, وأعلنوا ذلك في مؤتمر موسكو عام 1945الأ انه جوبه بالمعارضة المحلية التي طالبت بحقها في الاستقلال .تراجع الحزب الشيوعي عن موقفه حتى أصبح ينادي بالوصاية, الا ان الولايات المتحدة الامريكية كان لها رأي أخر فأخذت تعمل جاهدة لأخذ رأي القوى التي لاتسبب مشاكل, بغض النظر على قبول هذه القوى قرارات مؤتمر موسكو او رفضها .حيث تبين ان كل دولة تسعى لتحقيق مصلحتها على حساب الدولة الاخرى. وبسبب الخلاف بين الولايات

المتحدة والاتحاد السوفيتي تم اجراء انتخابات عام1948,التي حاز النجاح فيها سينغمان ري المعروف بعدائه للشيوعية وقام بتشكيل الحكومة ,وفي هذا الوقت قامت انتفاضة شعبية رافضة لحكم سينغمان الا انه تمكن من القضاء عليها[20].

2-المرحلة الثانية:(1954-1968)

بعد وفاة ستالين[21] عام 1953,تولى الحكم نيكيتا خروتشوف الذي تميز بعلاقاته مع الغرب ,وسعى جاهداً لتخفيف حدة التوترات الدولية ,فقد وقع الاتحاد السوفيتي على اتفاقية نصت على جلاء القوات السوفيتية من النمسا والاعتراف بحيادها ,وفي الجانب الدبلوماسي فقد عمل على اقامة علاقات ودية مع المانيا الاتحادية وتبادل الزيارات بين الجانبين, وعقد المؤتمرات منها كامب دايفيد1959وجنيف[22]1955,حتى اصبحت العلاقات بين الطرفين تميل الى السعي التعاون السلمي للخروج من حدة التوترات. و أعلن خروتشوف عام 1955 التخلي عن سياسة الحروب واستبدالها بفكرة النقاشات والمفاوضات للوصول الى حل المشاكل الدولية .

شهدت اخطر ايام الباردة في عام 1961 خلال ازمة برلين الثانية التي كان سببها هو تدهور أوضاع الاتحاد السوفيتي الداخلية حيث طلب الرئيس خروتشوف نيكيتا[23] الغاء سيطرة الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية على برلين الغربية واعتبارها منطقة حرة او دمجها مع برلين الشرقية الخاضعة تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي, الا ان الدول الغربية رفضت هذه الفكرة وسارعت الى عقد اجتماع في فينا وكان الهدف منه الوصل الى حل للخروج من حدة الصراع بين الجانبين(الاتحاد السوفيتي والولايات

المتحدة الامريكية)الا انهم لم يتمكنوا من الوصول الى صيغة اتفاق واخذت مظاهر التوتر والصراع تعود من جديد, حيث طلب الرئيس الامريكي كندي من الكونغرس الامريكي تخصيص مبلغ مالي للدفاع عن برلين في حالة حدوث اي مواجهة مع الاتحاد السوفيتي. وبدأت تظهر أزمة برلين الثانية حينما عبر لاجئون الى برلين الغربية وكان معظمهم من ذوي المهن العالية وهذا ادى الى غضب الاتحاد السوفيتي فبدأت الدبابات السوفيتية تجتمع قرب حدود برلين الغربية لذلك تم انشاء جدار فاصل سمي بجدار برلين وانتهت الازمة دون حدوث اية مواجهة بين الجانبين[24] .

كما تجسد الخطر في ازمة كوبا 16تشرين الاول 1962حيث توترت العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة بعد وصول كاسترو الى الحكم فقد ابدى تعاونه مع الاتحاد السوفيتي ووقع على اتفاقية تجارية عام 1960 والعمل على قيام علاقات دبلوماسية بين الجانب الكوبي والاتحاد السوفيتي وهذا أغضب الولايات المتحدة الأمريكية ,فأعلن الرئيس الامريكي عن دعمه لكل المهاجرين من كوبا وفرض الضرائب الاقتصادية على كوبا ,وبالمقابل سيطر كاسترو على مصافي النفط الامريكية في كوبا وكل ممتلكاتها, كما أعلن عن انضمام كوبا الى الاتحاد السوفيتي الشيوعي.

بدأ الصراع الكوبي–الامريكي بفرض حصار جوياً وبرياً من قبل الولايات المتحدة ,اذ تكبدت الولايات المتحدة هزيمة على يد القوات الكوبية عندما شنت هجوماً عليها في جزيرة الخنازير مما اضطرت القوات الامريكية الى الانسحاب بعد مواجهة دامت يومين وتحمل الرئيس الامريكي مسؤولية ماحدث من هزيمة للقوات الامريكية. وفي ظل هذه الظروف قام خروتشوف بأعلان حمايته على كوبا, وتم تنصيب قواعد الصواريخ لصد أي هجوم من

قبل الولايات المتحدة الامريكية وفضلاً عن هذا قام خروتشوف بتزويد كوبا بأسلحة نووية[25].

اكتشفت الولايات المتحدة من خلال طائراتها الاستطلاعية عن وجود أسلحة نووية في كوبا موجهة نحوها وعلى اثرها قامت بفرض حصار بحري شديد مع الرد باستخدام الاسلحة النووية. وبعد زيادة حدة الصراعات والتوتر طلب رئيس الاتحاد السوفيتي اجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية للوصول الى نتيجة مرضية للطرفين ,وبعد مفاوضات بين الجانبين توصل الى قبول الاتحاد السوفيتي بإزالة تلك الصواريخ ويكون بأشراف هيئة الأمم المتحدة مع تعهد الولايات المتحدة الامريكية بعدم قيامها بشن اي هجوم على كوبا[26].وبعد هذه الاحداث شهدت الفترة اللاحقة نوع من الاستقرار مع استمرار التنافس بين الجانبين فيما يخص تطوير الاسلحة النووية[27] .

3-المرحلة الثالثة(1969-1985)

امتازت هذه المرحلة بإيجاد الحلول بين الطرفين, للحد من انتشار الاسلحة النووية ,فقد بدأت المحادثات التي وصفت بانها محادثات سرية ومعقدة والتي انتهت بالتوصل الى مجموعة من الاتفاقيات ,حتى توص الى عقد اتفاقية تنص على منع انتشار الاسلحة النووية والسباق نحوها[28].

4-المرحلة الرابعة(1985-1991)

أخذت العلاقة بالتراجع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي منذ بداية الثمانينات, وكان ذلك واضحاً خلال المؤتمر الذي عقد عام 1979 بين كاركتر رئيس الولايات المتحدة الامريكية وبريجنيف رئيس الاتحاد السوفيتي فقد اعتقدت الولايات المتحدة ان الانفراج الدولي يخدم مصالح الاتحاد السوفيتي وبأمكانه مد نفوذه الى مناطق العالم , لذلك عمدت

الولايات المتحدة الى الغاء سياسة الانفراج الدولي عن طريق إقامة علاقات دبلوماسية مع الصين . وصل ريغان الى السلطة وقرر العمل على اتباع سياسة حربية جديدة من خلال أنشاء محطات فضائية تكون وظيفتها تدمير الصواريخ التي تعبر القارات قبل وصولها الهدف, وفي هذا الوقت وصل غورباتشوف الى الحكم عام 1985وبالرغم من التنافس والصراعات القائمة الا أنه سعى الى اتباع سياسة اصلاحية تهدف الى اعادة البناء والانفتاح(داخليا), وفي الميدان الخارجي سعى الى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية فكانت اصلاحاته هذه خطوة فعالة للتغير الذي حدث في اوربا الشرقية[29]

ثانياً: العلاقات الروسية –الأمريكية بعد الحرب الباردة

منذ نهاية الحرب الباردة شهد النظام الدولي تغيرات جذرية كبيرة على الساحة الدولية, وتراجعت الكثير من المفاهيم والتي كان من أهمها النظام الايدلوجي ,وهذه التغيرات ساهمت في اعادة ترتيب الأنظمة الدولية[30] لذلك فأن نهاية الحرب الباردة تمثلت بعدة مستويات والتي شملت:

1–ظهور الاحادية القطبية:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي أفسح المجال أمام ا لولايات المتحدة الامريكية كونها القوة العظمى الصاعدة بدون منافس حتى أصبحت رمزآ للقوة الدولية بما تمتلكه من قوة ونفوذ عسكري واقتصادي وتكنلوجي[31], وقد أشار بعض الباحثين الامريكيين الى ان الولايات المتحدة تؤدي دور قيادي في المنظمة الرأسمالية والتي لها دور كبير في مواجهة العالم الثالث[32].

2–العولمة:

تعتبر العولمة من السياسات التي نتجت عن النظام الدولي الجديد حيث ظهرت بعد سقوط الاتحاد السوفيتي, فهي تهدف الى مرحلة من مراحل التطور أدى ذلك الى ظهور الكثير من المؤشرات والتي تمثلت بدخول العالم الى مرحلة التقدم الصناعي والتكنلوجي وتحرر القيود والنشاطات الاقتصادية والمنافسة عن طريق زيادة حجم التجارة . وفي نهاية القرن العشرين توسع التطور الصناعي ودخل في عدة مجالات ومنها تطوير أساليب الطاقة, الأمر الذي أدى الى حدوث تغيرات في المبادىء السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلدان .فالعولمة اذآ ايجاد نموذج حكم عالمي يناسب جميع الدول عن طريق تبني نظام ديمقراطي كنظام حكم. مما يؤدي الى تكوين تصورات موحدة تشمل الكثير من القضايا طبقا لحقوق الانسان بعيداً عن المعتقدات الدينية أو الثقافية[33].

3-التكتلات الاقتصادية وبروز دول جديدة:

شهد العالم الدولي تأثيرات كبيرة بعد نهاية الحرب الباردة شمل كافة الانظمة من ضمنها النظام الاقتصادي[34], لذلك فأن نهاية الحرب الباردة أدت الى تقليل الجانب العسكري وزادت من الاهتمام بالجانب الاقتصادي القائم على أساس التكتلات الاقتصادية والتي شملت مجالات متعددة[35].أدى انهيار الاتحاد السوفيتي الى بروز دول جديدة على الساحة الدولية في أوروبا الشرقية, وغرب ووسط أسيا والتي تحتاج الى اعادة بناء أنظمتها شملت المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية[36].

4-أنقسام العالم الى شمال وجنوب:

أطلق على دول الجنوب (بالدول النامية)في القارة الأوروبية الأفريقية والأسيوية وأمريكا اللاتينية, أما دول الشمال فقد تمثلت بدول أوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة الامريكية, وكان انعقاد أول مؤتمر لدول الجنوب عام 1964 حيث سعت الى وضع الى وضع نظام اقتصادي للتعاون مع دول الشمال, فيما يخص التجارة والاستثمار عن طريق شركات اجنبية من مختلف البلدان, وبعد حدوث صراع بين دول الشمال والجنوب, تمكنت دول الشمال في اقناع دول الجنوب بالموافقة على مفهوم دول الشمال للنظام الاقتصادي العالمي والذي أنتهى بتوقيع اتفاقية وقعت عام 1994 وتم بموجبها قيام منظمة التجارة العالمية[37].

5-ظهور قضايا جديدة على مستوى النظام الدولي:

بعد انتهاء الحرب الباردة ,تراجعت وتيرة الصراعات بين الشرق والغرب فضلاً عن سباق الاسلحة النووية, واخذ العالم يتجه الى التقليل من زيادة هذه الاسلحة ,وكان ذلك خير دليل عندما تم التوقيع على تجديد معاهدة عام 1995 الخاصة بمنع انتشار الاسلحة النووية[38].

فقد ظهرت العديد من القضايا الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والتي خصت جميع الدول, منها المحافظة على البيئة وقضايا حقوق الانسان ,والتي لاقت اهتمام عالمي غير مسبوق حتى بعد انتهاء الحرب الباردة, فمؤتمر فينا لحقوق الانسان الذي عقد عام 1993 مثل الحريات السياسية والمدنية واعطى الحق في التعبير عن الأراء والافكار والتمثيل الانتخابي ومثل مرتكز اساسي في زيادة اهتمام العالم بهذه القضية[39]. وفي

عام 1992,زاد الاهتمام العالمي بمسألة تدهور البيئة وقضايا أخرى منها قضايا المرأة والطفولة والفقر[40].

ثالثاً: تأثير أحداث 11 سبتمبر 2001على العلاقات الروسية-الأمريكية :

تمثل أحداث 11 سبتمبر حدث هام في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية, فهو يعتبر من أضخم الأحداث التي لاحت أمريكا وعلى أراضيها وأثرت عليها سلباً في كافة المجالات[41].

شهدت الولايات المتحدة الامريكية في يوم 11 سبتمبر عام 2001 سلسلة من العمليات الارهابية استهدفت مركز التجارة العالمية بنيويورك ووزارة الدفاع الأمريكي فضلاً عن تحطم طائرة مدنية خاصة بنقل الركاب في بنسلفانيا, ثم تلاه انفجار أستهدف مبنى البنتاغون الأمريكي ,ونتيجة لهذه الأحداث المتعاقبة تعرضت الولايات المتحدة الى ضربة قاضية فقد تعطلت حركة الطيران الجوي وتم تحويل جميع الرحلات الى كندا, وأغلقت كافة المكاتب الفيدرالية في العاصمة وواشنطن ونيويورك وغيرها من المدن وقدرت الخسائر البشرية نحو ثلاثة الاف شخص[42].وعلى أثرها اعلنت الولايات المتحدة بأنها أعمال ارهابية عدوانية, تشكل خطرا على السلم والأمن القوميين. فقد وجهت الاتهامات الى تنظيم القاعدة الارهابي لذلك سعت الولايات المتحدة بشن الحرب على التنظيم[43].

وشكلت هذه الاحداث نقطة تحول كبيرة في العلاقات الروسية –الامريكية, فقد تضامنت مع الولايات المتحدة ودخلت في التحالف الذي شكل للقضاء على الارهاب مستغلة وجودها للقضاء على الثوار الشيشانيين في حربها, لذلك فأن هذه الأحداث ساهمت في وقوع متغيرات في العلاقات الروسية – الامريكية رغم الصراعات التي بينهما[44]. حيث اخذ كل من الطرفين يسعى لمواجهة الارهاب وأن هذه الأحداث منحت فرصة لعودة المحادثات بين روسيا والولايات المتحدة من جديد وظهر هذا بشكل واضح في اتفاقية موسكو والذي اعلنت فيها روسيا بإقامة علاقات بعيدة المدى مع الولايات المتحدة وردت على هذا بالمقابل الولايات المتحدة بأنها ستعمل جاهدة على دخول روسيا الى لمنظمة التجارة العالمية فضلاً عن السعي في مجال التبادل التجاري[45].

كما ايدت روسيا الاتحادية الغزو الامريكي على افغانستان ,وساعدت الولايات المتحدة بحصولها على قواعد عسكرية في أسيا الوسطى|. وبعد وقوع هذه الاحداث تطورت العلاقات بين الجانبين الروسي والامريكي تمثلت بالعديد من القضايا والمتغيرات. فقد اعترفت الولايات المتحدة الامريكية في منطقة اسيا الوسطى بأنها منطقة نفوذ روسي, كما جعلت من روسيا حليف يشارك في صناعة القرارات الدولية. وبالرغم من حدوث التقارب الا ان الصراعات بين الطرفين ظلت مستمرة[46].

رابعاً–الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001:

1– أمر الرئيس الأمريكي بوش في 20 سبتمبر بأنشاء مكتب خاص للأمن الداخلي, وعلى أن يكون تابع وبشكل مباشر للبيت الابيض ونصب حاكم ولاية بنسلفانيا مديرا له. وكانت المهام المنسوبة لهذا المكتب هي العمل على التنسيق بين الاجهزة الامنية لمواجهة خطر الارهاب .والعمل على استحداث اجهزة وبرامج الكترونية لرصد الاعمال الارهابية ,مع تزفير الحماية اللازمة لحماية الماء والغذاء التي من الممكن ان تستهدف من قبل الارهابيين.

2–موافقة الكونغرس الامريكي على اصدار قوانين خاصة بمكافحة الارهاب وحماية الطيران, كما قامت الحكومة الامريكية بإنشاء دوريات خاصة لحماية حقول النفط والغاز والمدن الرئيسة[47]. كما أصدر بوش الأبن مجموعة من القرارات في تشرين الاول 2001 تمثلت أنشاء هيئة جديدة مهمتها الأشراف على شؤون الامن الداخلي وحفظ حماية الأمريكان, ويتألف أعضاء هذه الهيئة من مساعد رئيس الأمن الداخلي كرئيساً للهيئة ووزراء الدفاع والنقل والصحة, ومساعد الرئيس لشؤون الامن القومي مع جميع رؤساء المخابرات الامريكية.

3–تنظيم وبناء وزارة العدل التي ادت دورا حاسما في القضاء على الارهاب, بالرغم من أن قبل وقوع احداث أيلول لم تكن ضمن مهامها مواجهة الارهاب الا أن بعد وقوع الحادثة أصبحت مكافحة الارهاب والقضاء عليه ضمن أولوياتها, كما انشات الوزارة منظمة خاصة بتعقب الارهابيين ومنعهم من دخول الولايات المتحدة وزج المقيمين فيها بالسجون ,وقدمت مبالغ مالية لكل

من يدلي عن اماكن تواجد الارهابين داخل الولايات المتحدة الامريكية, كما اصدرت الوزارة منشورا في 2001/10/31 سمح للمحققين بالتنصت على المكالمات التي تدار بين المتهمين بالارهاب ومحاميوهم.

4-أصدر الكونغرس الأمريكي بعد احداث 11 سبتمبر قرارات من أجل القضاء على الارهاب تضمنت:

1-قوانين الطوارىء والعسكرية: ففي 11 سبتمبر اعلن الرئيس الامريكي حالة الطوارئ بسبب هجمات ايلول, فقد أصدر الكونغرس قرار يخول الرئيس الامريكي قيامه بشن عمليات عسكرية وباستخدام جميع انواع القوى العسكرية, ضد كل من له اصبع اتهام بشأن الاحداث, فأصدر وزير الدفاع قرارات تنص على تنظيم القوات العسكرية في كافة صنوفها[48] .

2-قانون باتريوت :صدر هذا1 القانون في 2001/10/26 من غير مناقشة في مجلس الكونغرس الأمريكي وكان يحتوي على 16 بنداً, وقد احتوى على الكثير من الاستثناءات فيما يخص أعمال الرقابة او التفتيش, وقبل انتهاء مدة بنوده قام الكونغرس الامريكي بإدخال بعض التعديلات عليه مع ابقاء الفقرة الخاصة بالتنصت على المكالمات مع اعادة النظر بعد فترة اربع سنوات, كما منح هذا القانون حبس الاجانب المشتبه بهم في قضايا الارهاب.

3-قوانين الهجرة: اصدر الرئيس الامريكي مجموعة من القوانين بعد احداث 11 ايلول فيما تخص الهجرة, منها منع دخول كل من يشتبه به او احتجازهم او اعتقالهم, مع حرمان ومنع كل شخص بدخول الولايات المتحدة

ممن يشتبه به له صلة بالأعمال الارهابية, والتنسيق بين مؤول خدمات الهجرة والمؤسسات فيما يخص دخول المهاجرين الى الولايات المتحدة[49].

الخاتمة:

-حدث تغير في أوربا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية , وانقسم العالم الى جانبين شرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي وغربي بقيادة الولايات المتحدة التي سيطرت على العالم بما تملكه من قوة عسكرية ورأس مال اقتصادي ضخم ,وهذا يعني تحول العالم من متعدد الاقطاب الى نظام القطبية الثنائية.

- بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تجدد الصراع بين الجانبين الشرقي والغربي (الصراع الايدلوجي) الذي تمثل باستخدام الاسلحة النووية وسباق التسلح تحت مسمى الحرب الباردة والتي اخذ كل طرف يسعى جاهدا بالتوفق على الطرف الاخر مع حماية مصالحه الشخصية.

-تميزت العلاقات الروسية الامريكية بين اخذ وعطى, فقد عملت الولايات المتحدة الامريكية الى الحفاظ على قوتها العسكرية عن طريق استراتيجيتها وتطوير قواتها العسكرية لضمان حفاظها على هيمنتها دولياً. مع عدم بروز منافس لها على الساحة العالمية.

-تمثل الصراع في بداياته بالتوتر وعدم الثقة والتنافس الشديد الا انه قل تدريجيا مع عام 1953,حيث اخذت كل دولة تعمل على استراتيجة خاصة بها. وفي بداية التسعينات شهد العالم تحولات دولية مع ظهور قوة الولايات المتحدة في عالم احادي القطبية.

-أثرت أحداث 11 سبتمبر على الولايات المتحدة الأمريكية سياسياً واقتصادياً وأدت الى تغير جذري ضمن سياستها العالمية, فقد كانت هذه

الاحداث ضربة موجعة وقوية مست سياسات الولايات المتحدة الامريكية وعقيدتها الامنية, فبعد ان كانت الديمقراطية وحرية التعبير العام ضمن اهتمامات الولايات المتحدة ,أصبح مشكلة القضاء على الارهاب ضمن الأولوية في سياستها.

الهوامش

(1)بشرى سكر خيون, السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه أوربا الغربية للمدة من 1945-1950,مجلة كلية التربية, جامعة واسط,2022,ص148

(2)محمد مراد ,تاريخ أوربا من الثورة الفرنسية الى العولمة (الاقتصاد الايدلوجيا الازمات),دار المنهل اللبناني,بيروت,2010,ص181.

(3)غنية لكحل, الأزمات الدولية خلال الحرب الباردة أزمتا برلين(1948-1961) انموذجًا, شهادة ماجستير(منشورة),كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة محمد بوضياف-المسيلة,2016,ص11-12.

(4)يشير بعض الباحثين الى أن أول من استخدم مصطلح الحرب الباردة هو برنادر باروخ وهو سياسي أمريكي وذلك عندما بين في خطابه في نيسان 1947 الى الأوضاع القائمة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ووصفها بالحرب الباردة ,ثم بينها الكثر من الكتاب والباحثين بعدة تعاريف واصفين الحالة العسكرية بين الجانبين والتعبير عنها.

(5)موسى محمد ال طويرش, العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة 1914-1991,مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي, مطبعة جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة,2009,ص150.

(6)واثق براك محمد السعدون, استراتيجية الانتشار العسكري الأمريكي بعد الحرب الباردة, قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية, جامعة الموصل,ص23.

(7)مليتي شيماء, جوزيف ستالين ودوره في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية1945-1953,رسالة ماجستير(منشورة),كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة العربي التبسي-تبسة,2018,ص34-35.

(8)محمد حسن الباشا, الحرب الباردة وظهور الأحلاف في أوربا(حلف الناتو-وحلف وارسو),مجلة دراسات في التاريخ والحضارة, المجلد الثاني, العدد الثاني,2022,ص36.

(9)جورج مارشال, هو وزير الخارجية الامريكية للفترة من 1947-1949,وهو صاحب فكرة مشروع مارشال, للمزيد ينظر: ويكبيديا الموسوعة الحرة.

(10)دانيل دافير نورمان, تاريخ الولايات المتحدة منذ عام 1945,ترجمة:عبد العليم ابراهيم الابيض,الدار الدولية للنشر ,القاهرة,الكويت,لندن,1990,ص46.

(11)مليتي شيماء, المصدر السابق,ص50.

(12)عبد الرحمن رشدي الهواري ,المهام المحتملة لحلف الناتو في الشرق الأوسط, مجلة السياسة الدولية,العدد137,القاهرة,1999,ص272.

(13)مؤيد محمود حمد, سياسة الأحلاف الغربية وانعكاساتها على الوطن العربي 1945-1958,مجلة سر من رأى, المجلد 6,العدد 22,2010,ص105.

(14)بشرى سكر خيون, المصدر السابق,ص151.

(15)غنية لكحل ,الازمات الدولية خلال الحرب الباردة أزمتا برلين (1948-1961) انموذجآ, رسالة ماجستير, جامعة محمد بوضياف-المسلية,2015-2016,ص25-26.
(16)علي صبح ,الصراع الدولي في نصف قرن1945-1995,الجزء الأول,الطبعة الثانية,دار المنهل للنشر والطباعة,بيروت,2006, ص61.
(17)بيار ميكال,تاريخ العالم المعاصر 1945-1991,ترجمة:يوسف ضومط,دار الجبل,بيروت,1993,ص79.
(18)غنية لكحل,المصدر السابق,ص29.
(19)فرانكلين روزفلت,رجل دولة وسياسة أمريكي,وهو الرئيس ال33 للولايات المتحدة الامريكية من عام 1933 حتى وفاته,وفاز في اربعة انتخابات رئاسية متتالية ,توفي عام 1945.للمزيد ينظر:تركي ظاهر,أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر,دار الحسام للنشر والطباعة,بيروت,الطبعة الثانية,1992,ص127.
(20)شريفة دري,الأزمة الكورية(1950-1953)وأنعكاساتها على السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأقصى,رسالة ماجستير,جامعة محمد بوضياف-المسيلة,2016-2017,ص21-23.
(21)جوزيف ستالين,ولد في جورجيافي 18 ديسمبر 1879 وقاد الاتحاد السوفيتي,حيث بدأ نشاطه السياسي مبكرا,وفي عام 1905 انتخب لتمثيل البلاشفة في المؤتمر البلشفي في القوقاز ولعب دورا حازما في الثورة البلشفية,كما ادى دورا حازما في الحرب العالمية الثانية ,كما شارك عام 1943 في مؤتمر طهران الى جانب روزفلت وتشرشل,توفي عام 1953 .للمزيد من التفاصيل ينظر:الموسوعة الحرة.
(22)عائشة سعدي,مظاهر الصراع الايدلوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي 1945-1989,شهادة ماجستير,جامعة محمد خيضر بسكرة,2013,ص57-58.

(23)خورتشوف نيكيتا,(1894-1971),رجل دولة وحاكم سوفيتي,حكم الاتحاد السوفيتي من(1953-1964),تميز حكمه بالعداوة للستالينية وبأرساء الدعائم لسياسة التعايش السلمي.للمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الوهاب الكيالي,الموسوعة السياسية,الجزء الثاني,الطبعة الرابعة,المؤوسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت,1999,ص611.
(24)موسى محمد ال طويرش,المصدر السابق,ص175-177.
(25)دافير دانيال,لنجر نورمان,تاريخ الولايات المتحدة منذ عام 1945,ترجمة:عبد العليم ابراهيم الأبيض,الدار الدولية للنشر والتوزيع,القاهرة,1990,ص195-197.
(26)موسى محمد آل طويرش,المصدر السابق,167-170.
(27)نوفل لعمارة,الصراع الروسي الامريكي في منطقة جنوب القوقاز بعد الحرب الباردة,اطروحة دكتوراه,كلية العلوم السياسية,جامعة صالح بوبنيدر-قسنطينة,2016-2017,ص108.
(28)عائشة سعدي,المصدر السابق,ص89.
(29)نوفل لعمارة,المصدر السابق,ص111-112.
(30)عائشة بوردواز,الاستراتيجية الامريكية في البحر المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة,شهادة ماجستير(منشورة),جامعة محمد بوضياف,2017-2018,ص26.
(31)بيرم فاطمة,دور فرنسا دور فرنسا في النظام الولي في ظل المتغيرات الدولية لفترة مابعد الحرب الباردة,جامعة باتنة,كلية الحقوق,والعلوم الساسية,اطروحة دكتوراه,(منشورة),2018_ص24.

([32])عبد المنعم سعيد,أمريكا والعالم والحرب الباردة ومابعدها,ط1,القاهرة,نهضة مصر للطباعة والنشر,2003,ص210-211.
([33])عبد الناصر الدين الجندلي,انعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الأتجاهات النظرية الكبرى للعلاقات الدولية,اطروحة دكتوراه,جامعة الجزائر,2004-2005,ص288-293.
([34])مسعود لعبيدي,مظاهر التحول في النظام الدولي بعد الحرب الباردة,رسالة ماجستير,جامعة الجزائر-يوسف بن خدة,2010-2011,ص33.
([35])نوفل لعمارة,المصدر السابق,ص131.
([36])باهي سمير,تأثير التحولات الدولية لفترة مابعد الحرب الباردة على السياسات الخارجية للدول المغاربية(دراسة للنموذج الليبي),رسالة ماجستير, جامعة محمد خيضر,2011,ص30.
([37])محمد السيد سليم,تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين,القاهرة,2002,ص34-36.
([38])معمري خالد,التنظير في الدراسات الامنية لفترة مابعد الحرب الباردة,دراسة في الخطاب الامني الامريكي لما بعد 11 سبتمبر ,ص91.
([39])نوفل لعمارة,المصدر السابق,ص131.
([40])باهي سمير, المصدر السابق,ص31-32.
([41])مكسيم لوفابر,السياسة الخارجية الامريكية,تعريب:جسين حيدر,عويدات للنشر والطباعة,بيروت,2006,ص88-89.
([42])جغلول زغدود,حقوق الانسان وسياسة الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث 11 سبتمبر2001,اطروحة دكتوراه, جامعة الحاج الخضر-باتنه, كلية الحقوق,2010-2011,ص116.
([43])حارث قحطان عبدالله,الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (مرحلة مابعد أحداث 11 سبتمبر),مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية السياسية,العدد 6,السنة الثانية,ص311-313.
([44])جغلول زغدود,المصدر السابق,ص117.

([45])حسين شريف,الولايات المتحدة الامريكية من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم,الجزء السادس,القاهرة,2004,ص229.
([46])باهي سعيد وحسني يحيى,الصراع الروسي الامريكي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة سوريا(2010-2015),رسالة ماجستير منشورة,جامعة الشهيد حمه –لخضر,2016-2017,ص22-23.
([47])نعيمة ضبابي, الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة الحركات الارهابية(دراسة حالة تنظيم القاعدة),رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة محمد بوضياف-المسلية,2015-2016,ص106-108.
([48])جغلول زغدود, المصدر السابق,ص142-143.
([49])المدر نفسه,ص144-146.